تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت امله •
ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •
هو البحر من اي النواحي اتيته • فلجته المعروف والبحر ساحله •
ولما سمع الشبلي قايلا يقول يا جواد تاوه وصاح وقال كيف
يمكنني ان اصف الحق بالجود ومخلوق يقول في مخلوق هذه الابيات
وذكرها ثم بكى وقال بلى يا جواد فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت
تلك الهمم فانت الجواد كل الجواد فانهم يعطون عن محدود وعطاؤك
لا حد له ولا صفة فيا جوادا يعلو كل جواد وبه جاد كل من جاد ومع هذا
الجود الاعظم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسعة هذا العطا الاكرم
الذي يعجز عن ادناه الملوك ككسري وقيصر وهو سه وفي ابتغا
مرضاته فانه لم يكن يبذل الا لمحتاج او في سبيل الله او يتالف به على
الاسلام سيما من يقوي الاسلام باسلامه كان يوثر لنفسه واهله
عيش الفقر فيأتي عليه الشهر ان لا يوقد في بيته نار وما لهم
طعام الا الاسودان التمر والما وكثيرا ما كان يربط على بطنه الحجر من الجوع
وجاه سبي فشكت اليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقى من خدمة البيت
وطلبت منه امة تكفيها ذلك فامرها ان تستعين بالتسبيح والتحميد
والتكبير ثلاث وثلاثين من كل من الاولين واربع وثلاثين من الاخير
عند نومها وقال انها خير من خادم لا اعطيك وادع اهل الصفة
تطوى بطونهم من الجوع ثم حكمة مضاعفة جوده صلى الله عليه وسلم
في رمضان على غيره من الشهور هو ان جوده به يتضاعف فيه الى
ما لا غاية له كامر فتخلق بذلك حريا على كريم عادته في تخلقه باخلاق
ربه حتى قيل بعتقه فقد حكى ابن اسحق انه كان يجاور بحرا من كل
سنة شهرا يطعم من جاءه من المساكين حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله

ما اراد

ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر رمضان
خرج الى حرى كما كان يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله
فيها برسالته واجزل على عباده فيها غاية رحمته جاءه جبريل من الله
عز وجل بوحيه ثم كان بعد ذلك يتضاعف جوده في رمضان اضعاف
ما كان قبل لان جبريل كان يلقاه وهو افضل الملائكة واكرمهم ويدارسه
القرآن الكتاب الذي جاء به اليه وهو افضل الكتب واشرفها وذلك
الكتاب يحث على الاحسان ومكارم الاخلاق واعلاها وهو خلقه صلى
الله عليه وسلم كما قالت عائشة كان خلقه القرآن فكان يرضى لرضاه
ويسخط لسخطه ويسارع الى ما حث عليه فلذلك كان جديرا بان يتضاعف
جوده وافضاله في هذا الشهر الذي انزل عليه فيه ابتداؤه مع نزول كله
فيه ايضا جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة القدر كما مر
ومع عمله بمخالطة جبريل وكثرة مدارسته له هذا الكتاب
الكريم الذي يحث على المكارم والجود فبمجموع ما ذكر من الوقت وهو
رمضان والمنزول وهو القرآن والنازل به وهو جبريل والمذاكرة
وهي مدارسة القرآن والمخالطة وهي مخالطة جبريل الافضل الاكرم
من سائر الملائكة حصل له صلى الله عليه وسلم ذلك الجود الاعظم الذي
لا غاية له ومن ثم فضل على الريح المرسلة اي المطلقة ليفيد انه في الاسراع
بالجود اسرع منها وعبر بالمرسلة اشارة الى دوام هبوبها بالرحمة
والى عموم النفع بجوده صلى الله عليه وسلم كما تعم الريح المرسلة جميع
ما تهب عليه وانما كان جبريل يلقاه صلى الله عليه وسلم
في كل سنة مرة فيعارضه بما نزل عليه من رمضان الى رمضان
العام وفاته صلى الله عليه وسلم فانه عارضه مرتين كما في حديث
فاطمة الصحيح ليزداد تمكنه له وليتقرر ما لم ينسخ منه

وعلم ايضا [illegible] انه كان يلقاه
في كل ليلة من رمضان [illegible]
عليه القرآن ولا يخفى ان المراد
[illegible] كانت البحرة
[illegible] انما
[illegible] رمضان
[illegible]

Copyright © King Saud University